بسم الله الرحمن الرحيم

واقع الفهرسة المشتركة والتعاونية في المكتبات الجامعية في ولاية الخرطوم

د . منهل عبد المجيد يوسف محمدعلي

أستاذ مساعد بقسم المكتبات والمعلومات

كلية الآداب – جامعة النيلين

مستخلص الدراسة :

هدفت هذه الدراسة الي معرفة واقع الفهرسة المشتركة والتعاونية في المكتبات الجامعية في ولاية الخرطوم وتشجيع التعاون بين المكتبات الجامعية السودانية في المجال ، وحث الإدارات الجامعية على ضرورة تعيين أمناء مكتبات من ذوي الخبرات العالية والمؤهلات العلمية الممتازة في تخصص المكتبات والمعلومات ، و مساعدة القارئ في معرفة أماكن ما يحتاجه من مصادر ومواد. وقد إستخدمت الباحثة عدة مناهج منها: المنهج الوثائقي، والوصفي التحليلي ، المنهج المسحي ودراسة الحالة والمنهج الإحصائي ؛ بينما إعتمدت علي الإستبانة في جمع البيانات .

ومن أهم نتائج الدراسة إن التعاون بين المكتبات الجامعية السودانية ضعيف جداً. كما أجمعت جميع المكتبات المدروسة أن عملية إنشاء فهرس مشترك يربط المكتبات الجامعية مع بعضها يعتبر أمراً في غاية الأهمية . ومن أهم ما توصلت إليه الدراسة من توصيات الاستفادة من التقنية الحديثة في إنشاء الفهرس المشترك بين المكتبات الجامعية، و توفير الأجهزة وتوحيد البرامج المستعملة، حتى يمكن إنتاج فهرس مشترك بين المكتبات الجامعية السودانية بأقل تكلفة وأكثر دقة. و ضرورة حث المكتبات الجامعية بضرورة التعاون في عملية الفهرسة وذلك بإصدار نشرات وعقد محاضرات يتحدث فيها المتخصصون عن الفوائد التي يمكن أن تجني من ذلك المشروع .

الكلمات المفتاحية: الفهرسة – التعاون – المشاركة.

Abstract of the study:

This study aimed to find out the reality of shared cataloging and cooperative in university libraries in the state of Khartoum and to encourage cooperation between university libraries Sudanese in the area, and urged the university administrations

on the need for the appointment of librarians of highly experienced and qualified scientific excellent in the specialty of libraries and information, and help the reader to know the places what it needs from sources and materials. The researcher used several approaches including: curriculum documentary, descriptive and analytical, the survey method and the case study and the statistical approach; while relied on questionnaire data collection.

Among the most important findings of the study that the cooperation between the university libraries of Sudan is very weak. It also unanimously agreed that all libraries studied the process of creating an index joint connects the university libraries with each other is a matter of the utmost importance. Among the most important findings of the study 's recommendations to take advantage of modern technology to create a common index between the university libraries, and the provision of hardware and software used unification , so that it can produce a common catalog between the Sudanese university libraries at the lowest cost and more accurate . And university libraries need to urge the necessity of cooperation in the cataloging process by issuing pamphlets and lectures held by specialists talking about the benefits they can reap from this project.

Keywords :Cataloging -Cooperation -Participation.

مقدمة الدراسة :

إن للفهرسة المشتركة والتعاونية دور كبير في تنظيم مختلف الأوعية والأرصدة الإعلامية يتوزع من الجانب الجدلي من ممارسة نشاط البحث العلمي والدور المتنامي للإتصال في تقدم البحوث , وكذا الارتباط الوثيق الناشئ مع ميدان التوثيق علي انّه نسق اتصال متخصص ووسيلة إعلام منظمة تساهم بفعالية في توزيع الإتصال العلمي والتقني أي تسهيل عملية الحصول علي المعلومات وتداولها ، كما أن الانشغال السائد في أوساط المؤسسات المعلوماتية لحيازة مجموعات مصادر معلومات كبيرة من قبل مكتبة واحدة قد يكون من الأمور الصعبة والمستحيلة لظروف موضوعية وبهذا تتنامى الدوافع التي تشكل ضمان إتاحة فرصة التعاون لتجميع كل الموارد المتوفرة بين الهيئات المتخصصة في معالجة الإعلام العلمي والتقني.

وبناء فهارس عملية مكتبية وتوثيقية تستجيب إلى ضرورة الحصول على المعلومات المنتجة في حقل البحث العلمي ؛ لتحقيق تكامل بين مؤسسات المعلومات على مستوى معين وما تفسير ظاهرة انتشار الأنظمة المعلوماتية إلاّ مؤشرات الانفجار الإعلامي الحاصل في ميدان الإنتاج الفكري الذي يمكن من الفصل النهائي في نوعية الشبكة الواجب بناءها.[1]

مشكلة الدراسة:

تتلخص المشكلة الأساسية في هذه الدراسة في أن كثيراً من المكتبات الجامعية والتي تتوفر لديها مصادر المعلومات تحتكر خدماتها لصالح المستفيدين داخل الجامعة فقط , ولا تتيح لنفسها إمكانية دمج تلك المصادر مع مصادر مكتبات جامعية أخرى , خاصة تلك المكتبات التي تفتقر لوجود المجموعات المكتبية والمصادر داخل المكتبة حتى تعم الفائدة (حيث لم تستفد كثيراً من المكتبات من المجموعات التي تتوافر في الفهرس التعاوني).

أهداف الدراسة :

(1) دراسة واقع الفهرسة المشتركة والتعاونية بين المكتبات الجامعية في ولاية الخرطوم .

(2) تشجيع التعاون بين المكتبات الجامعية السودانية خاصة في مجال الفهرسة .

(3) مساعدة الباحثين في معرفة أماكن ما يحتاجون اليه من مصادر ومواد في المكتبات الجامعية السودانية.

(4) حث الإدارات الجامعية على ضرورة تعيين أمناء مكتبات من ذوي الخبرات العالية والمؤهلات العلمية الممتازة في تخصص المكتبات والمعلومات.

فروض الدراسة:

(1) إن التعاون بين المكتبات بصورة كبيرة يساعد في سد النقص من المصادر والمجموعات المكتبية.

(2) تساعد عملية تحديد الموازنة السنوية للمكتبات في سد حاجة المكتبات من المصادر والمواد.

(3) يساعد إستخدام خطة تصنيف موحدة في المكتبات الجامعية المدروسة في عملية التنظيم في الفهرس المشترك .

(4) إن عملية استخدام نظام متكامل واحد في المكتبات عينة الدراسة له دور كبير في نجاح مشروع الفهرسة المشتركة والتعاونية حيث تسهل على المكتبات عملية دمج فهارسها في قاعدة البيانات وإتاحتها عبر الشبكة المحلية التي تربط المكتبات الجامعية مع بعضها البعض.

منهج الدراسة وأدوات جمع البيانات :

إستخدمت الباحثة المناهج العلمية التالية: المنهج الوثائقي، والوصفي التحليلي ، المنهج المسحي ودراسة الحالة والمنهج الإحصائي ؛ بينما إعتمدت علي الإستبانة في جمع البيانات .

إطار وحدود الدراسة:

أ- **الحدود الموضوعية:** الفهرسة التعاونية والمشتركة بالمكتبات الجامعية.

ب- **الحدود الجغرافية:** تشتمل على ستة (6) مكتبات جامعية تعد من وجهة نظر الباحثة الأكبر من بين المكتبات الجامعية بولاية الخرطوم، من الجانبين الحكومي والأهلي الخاص، وهذه المكتبات هي:

1- مكتبة جامعة الخرطوم بالخرطوم.

2- مكتبة جامعة النيلين بالخرطوم .

3- مكتبة جامعة أم درمان الإسلامية بأمدرمان.

4- مكتبة جامعة الرباط الوطني بالخرطوم.

5- مكتبة جامعة أم درمان الأهلية بأمدرمان.

6- مكتبة جامعة العلوم والتقانة بامدرمان.

ج- **الحدود الزمانية:** 2009م

مفهوم الفهرس المشترك:

ارتبط مفهوم الفهارس المشتركة بمدلول الشبكة التوثيقية التي تركز في نشاطها على تبادل المعطيات مهما كانت وسائل النقل المستعملة. فالتبادل المكتبي باعتباره نشاط كلاسيكي يدخل في مهمة المكتبات لا يمكن أن يتم, ما لم تقم كافة المكتبات بجرد مشترك لما تحتويه من مطبوعات ووثائق بقصد إعطاء فعالية حقيقية لمفهوم الشبكة خاصة وإن التقنية الحديثة تساعد على نقل المعرفة مهما تباعدت أماكن تواجد مركز المعلومات والمكتبات، وبهذا تتجلى وظيفة الفهارس المشتركة فيما يتعلق بعملية الجرد والتعاون بين مختلف الهيئات المكتبية التي يمكن أن تستفيد من مصادر المعلومات المتوفرة في المكتبات الأخرى التي تجتمع بغية تبادل المعلومات والتعاون على تلبية حاجات مستخدمي الإعلام العلمي والتقني.[2]

شروط ومتطلبات انجاز الفهارس المشتركة:

من الشروط الواجب توفرها والتي نحتاجها في إقامة وإنجاز الفهارس المشتركة ما يلي: [3]

- الرغبة في الاجتماع.
- توفير الإمكانات المادية والبشرية.
- احترام اللوائح التشريعية والإدارية .
- التقنين .

المشاكل التي تواجه الفهارس المشتركة:

إن المنهجية السالفة لا تعصم الفهارس المشتركة من العيوب والأخطاء كونها عبارة عن تجميع بطاقات وبيانات ترسل من قبل عدد مهم من المكتبات بطرق قد تكون غير مقننة. كما أن مقاييس تعبئة استمارة البيانات قد تكون غير موحدة خاصة إذا ما علمنا أن التكوين المكتبي قد لا يستجيب بصفة عفوية لمجمل التغيرات التكنولوجية الطارئة في هذا الميدان.و ينظر الباحثون إلى العامل التكنولوجي على انّه وسيلة لتجاوز الصعاب التي من شأنها أن تعيق النشاط التوثيقي غير أن بعضهم ينظر إليها من نواحي متعددة تعكس المضاعفات السلبية التي تنجز عن التحديث الكثيف لوسائل معالجة الإعلام. ويشير أحد المختصين في هذا المجال إلى أربعة مصادر أساسية لعدم التكيف, والناتجة عن أثر التكنلوجيا الحديثة على ميدان التوثيق هي : [4]

- عدم التكيف السيكولوجي والذي يمكن إرجاعه إلى عوامل شخصية وموضوعية يتولد في أماكن العمل من جراء الضغط الناتج عن الإدخال السريع للأدوات الجديدة.
- عدم التكيف التقني يمكن الإعلام الآلي من استخدام واسع للإمكانات والتسهيلات التي يتيحها والتي قد يتجاوزها العصر ما لم تكن متبوعة بعامل التيسير.
- عدم التكيف التنظيمي انطلاقاً من أن التنظيمات الجديدة والتي هي وليدة التحولات المتعددة قد أفرزت نوعاً جديداً من النماذج التوثيقية التي يمكن أن تهمل بصفة غير إرادية مفهوم المستخدم الذي يعتبر أساس تسخير كل هذه التحولات.
- عدم التكيف المهني: إن القاعدة الحسابية لباريتو القائلة إن 20–80 من الفعالية والمهارة التوثيقية تعود إلى حيازة المعطيات قد تواجه نقداً موضوعياً إذا علمنا أن ما يعادل 5% فقط من الوثائق مستقلة بصفة عقلانية في معظم المؤسسات ؛ لأن العامل المهني لم يستقل في توظيف أنجح الطرق لتطوير كل المعطيات أو على الأقل دورانها في البحث والتطوير ؛ لأن حيازة الوثائق لا تعني بالضرورة استقلالها.

الفهرسة التعاونية:

هي اشتراك مجموعة من المكتبات التي لا تربطها هياكل إدارية واحدة في عمل وتكاليف الفهرسة، ويمكن للمكتبات الأخرى أن تستفيد منها مثل المكتبات المتعاونة.[5]

وفي تعريف آخر هي اشتراك عدد من المكتبات في التكاليف والجهود في الفهرسة وذلك لتفادي تكرار الجهد.[6]

إذن فالمفهوم الواسع للفهرسة التعاونية أن تشترك أكثر من مكتبة أو مركز معلومات في قسمة الجهود والتكاليف في إنتاج فهارس تستفيد منها كل الأطراف المتعاونة، وتبرز أهمية الفهرسة التعاونية في أن البيانات الببليوجرافية للمواد المفهرسة واحدة أو متقاربة إلى حد كبير. ولذا يمكن الاستفادة من الفهرسة التي تتم للمرة الأولى في أي موقع، ثم يقتبسها ويستفيد منها الآخرون، وفي هذا فوائد كثيرة منها:[7]

1- توفير الوقت والجهد.

2- خفض التكاليف.

3- الاستفادة القصوى من الموظفين المؤهلين.

4- تكوين الفهارس المشتركة وتسهيل التعاون.

5- توفير خدمات مكتبية أفضل.

وأوضحت كتابات كلجور (Kilgour) وبيرمان(Bierman) إن الاتجاه نحو الفهرسة التعاونية ظهر منذ السنوات الأولى في السبعينات وجدير بالذكر أن هذا الاتجاه استمر في الثمانينات والتسعينات، ويرى كروفر(Crawfor) أن التحول من الفهرسة المركزية إلى الفهرسة التعاونية لم يستغرق وقتاً طويلاً إذ أنه منذ تشغيل الشرائط الممغنطة للتسجيلات الببليوجرافية المقروءة آلياً في المرحلة التجريبية لمشروع MARC في عام 1967 الذي تم إنشاؤه لإنتاج تسجيلات الفهرسة آلياً سوف يصبح وسيلة لتبادل البيانات الببليوجرافية بين النظم وذلك ما أوضحته أيضاً كتابات أفرام(Avram).[8]

وقد نشأ غموض حول الفرق بين الفهرسة المركزية والفهرسة التعاونية، حيث تقوم الشبكات الببليوجرافية بدور مركزي في توزيع بطاقات الفهرسة على المكتبات، ولإزالة هذا الغموض قامت جمعية المكتبات الأمريكية بتعريف الفهرسة التعاونية بأنها الفهرسة الأصلية لوعاء من خلال عمل مشترك لمجموعة من المكتبات بهدف تيسير الوصول إلى التسجيلات الببليوجرافية للمكتبات الأعضاء في المجموعة وأحياناً لغير الأعضاء المشتركين فيها، كما تسمى الفهرسة التعاونية أحياناً بالفهرسة المشتركة ؛ لأن عملية الفهرسة والمنتج منها في هذه الحالة مسؤولية مشتركة . [9]

ويشير ماندل (Mandel) إلى أن الاتجاه نحو التعاون في الفهرسة ظهر من أجل تخفيض تكلفة الفهرسة، وذلك باستخدام الفهرسة المنقولة التي تخول لمكتبة ما الاعتماد على فهرسة مكتبة أخرى، هذا بالإضافة إلى تخفيض التكلفة التي تتكبدها المكتبات لتشغيل الشرائط الممغنطة للتسجيلات الببليوجرافية التي يحصل عليها من مكتبة الكونغرس، و يتطلب ذلك من المكتبات شراء حاسبات آلية لهذا الغرض ممّا يضف عبئاً على ميزانية المكتبة، وقد أدى الارتفاع في تكاليف تشغيل الشرائط الممغنطة الي التفكير في إيجاد بديل

لتخفيض التكاليف وتوفير الوقت، عن طريق اشتراك مجموعة من المكتبات في مشروعات تعاونية، تشترك في استخدام حاسب مركزي لتشغيل شرائط MARC وقسمة وقت التشغيل والتكاليف وتبادل الخبرات بين المكتبات المشتركة في إنتاج الفهرسة الآلية.[10] هذا وقد نشأ من بين المشروعات التعاونية لإنتاج الفهرسة الآلية عدد من المؤسسات التي نمت سريعاً، واستطاعت تطوير قواعد بيانات عملاقة من التسجيلات الببليوجرافية. وأصبحت هذه المؤسسات التي تسمى Bibliographic Utilities تعرف بالمرافق أو الشبكات الببليوجرافية، ومن هذه المؤسسات أو الشبكات التي ظهرت في مجال الفهرسة التعاونية ,OCLC, Ballots wLn, Rlin، وتعتبر شبكة OCLC التي أسسها كلوجر(Kilgour) في عام 1967م الرائدة بين تلك الشبكات والتي بدأت أول إنتاجها من الفهرسة الآلية في عام 1970م باستخدام غير مباشر Off line .[11]

أمناء المكتبات ومستوياتهم التأهيلية في الجامعات المدروسة:

لقد لاحظت الباحثة أثناء توزيعها الى استبانة الأسئلة على أمناء المكتبات في الجامعات المدروسة أن بعض الجامعات أمناء المكتبات فيها غير متخصصين في مجال المكتبات والمعلومات ممّا جعلها تتوجه إلى مساعديهم حتى تتم الإجابة على الأسئلة التي تحتاج إلى وجود شخص ملم بعلم المكتبات والمعلومات وملم بأهمية وجود فهارس الكترونية داخل مكتباتنا الجامعية. حيث أن جميع المكتبات المدروسة أمناء المكتبات فيها متخصصين في علم المكتبات ماعدا مكتبة جامعة الخرطوم أمين مكتبتها متخصص في مجال الهندسة ومكتبة جامعة النيلين أمين مكتبتها متخصص في مجال هندسة الاتصالات.

النوع	العدد	النسبة المئوية
ذكر	5	%83,3
أنثى	1	%16,7
العدد الكلي	6	%100

جدول رقم (1) يوضح نوع أمناء المكتبات بالجامعات المدروسة

من الجدول أعلاه نلاحظ أن الغالبية العظمى من الجانب الإداري في الجامعات المدروسة يشكله الذكور حيث بلغت نسبة الذكور من أمناء المكتبات في الجامعات المدروسة 83,3% بينما بلغت نسبة الإناث ممّن يحتلون مناصب إدارية (كأمين مكتبة أو مساعد أمين مكتبة) 16,7% وهذا يؤكد الدور الفعّال الذي يؤديه الذكور في إدارة المكتبات الجامعية.

المؤهل العلمي	العدد	النسبة المئوية
ثانوي	–	–
دبلوم وسيط	–	–
بكلاريوس غير متخصص	–	–
بكلاريوس متخصص	–	–
ماجستير	3	%50
دكتوراه	3	%50
العدد الكلي	6	%100

جدول رقم (2) يوضح المؤهل العملي لأمناء المكتبات بالجامعات المدروسة

من الجدول أعلاه نلاحظ تساوي النسب بين أمناء المكتبات الحاصلين على درجة الماجستير والدكتوراه في الجامعات المدروسة، حيث بلغت نسبة أمناء المكتبات الحاصلين على درجة الماجستير 50% من العينة المدروسة، ونفس النسبة تحصل عليها أمناء المكتبات الحاصلين على درجة الدكتوراه وهي 50%، كما لم يوجد من بين أمناء المكتبات في الجامعات المدروسة من هم توقفوا عند درجة الدبلوم الوسيط أو العالي أو البكلاريوس المتخصص في علم المكتبات أو أي علم آخر من العلوم. أو من حملة الشهادة الثانوية فقط.

هل توجد مكتبات فرعية تابعة للمكتبة؟	العدد	النسبة المئوية
نعم	5	%83,3

لا	1	%16,7
العدد الكلي	6	%100

جدول رقم (3) يوضح إمكانية وجود مكتبات فرعية تابعة للمكتبات الجامعية المدروسة

من الجدول أعلاه نلاحظ أن الغالبية العظمى من المكتبات الجامعية في عينة الدراسة لها مكتبات فرعية حيث بلغت نسبة المكتبات التي توجد لديها فروع 83,3% من عينة الدراسة بينما بلغت المكتبات التي لا توجد لديها فروع 16,7% من عينة الدراسة وهذه العينة تمثلها مكتبة جامعة أم درمان الأهلية أما بقية المكتبات الجامعية المدروسة فجميعها توجد لديها مكتبات فرعية تتبع لها، والجدول التالي يوضح أعداد المكتبات الفرعية التابعة للمكتبة الجامعية في عينة الدراسة.

المكتبة المدروسة	عدد الفروع التابعة لها
مكتبة جامعة الخرطوم	12
مكتبة جامعة النيلين	15
مكتبة جامعة أم درمان الإسلامية	16
مكتبة جامعة الرباط الوطني	12
مكتبة جامعة أم درمان الأهلية	–
مكتبة جامعة العلوم والتقانة	4

جدول رقم (4) يوضح المكتبات الفرعية التابعة للمكتبة المركزية بالجامعات المدروسة

من الجدول السابق نلاحظ التباين الواضح في أعداد الفروع التي تتبع لمكتبات الجامعات المدروسة، حيث جاءت في المقدمة مكتبة جامعة أم درمان الإسلامية والتي بلغت عدد الفروع التابعة لها 16 مكتبة في مختلف التخصصات والعلوم ، ثم تليها مكتبة جامعة النيلين والتي بلغ عدد مكتباتها الفرعية التابعة للمكتبة المركزية 15 مكتبة، وقد تساوت مكتبة جامعة الخرطوم ومكتبة جامعة الرباط الوطني في عدد المكتبات الفرعية التابعة لكل منهما وهي 12 مكتبة فرعية، أمّا مكتبة جامعة العلوم والتقانة فقد بلغ عدد المكتبات الفرعية التابعة للمكتبة المركزية 4 مكتبات, وجاءت مكتبة جامعة أم درمان الأهلية لتشكل المكتبة الوحيدة من

بين المكتبات الجامعية المدروسة التي لا توجد لديها فروع حيث تعتبر هي مكتبة الجامعة الوحيدة بمختلف تخصصاتها.

وترى الباحثة أن وجود مكتبات فرعية تابعة للمكتبات الجامعية المدروسة له أثره الإيجابي في إنشاء فهرس مشترك يربط المكتبات مع بعضها البعض، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هل الخدمات الفنية تتم في كل مكتبة فرعية على حده , أم أن هنالك مركزية في الخدمات؟ وإذا لم توجد مركزية في الخدمات فما هو دور المكتبة المركزية؟ وهذا ما توضحه الجداول التالية:

هل توجد مركزية في الخدمات الفنية؟	العدد	النسبة المئوية
نعم	5	%83,3
لا	1	%16,7
العدد الكلي	6	%100

جدول رقم (5) يوضح إمكانية وجود مركزية في الخدمات الفنية

في المكتبات الجامعية المدروسة

من الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة المكتبات التي تتم فيها الخدمات الفنية مركزياً أي في المكتبة المركزية 83,3% من عينة الدراسة، وهي جميع المكتبات المدروسة ما عدا مكتبة جامعة النيلين بنسبة 16,7% من عينة الدراسة والتي لا توجد فيها مركزية في الخدمات الفنية بينما تقوم الفروع بإجراء العمليات الفنية لمجموعات المكتبة .

وترى الباحثة إن وجود مركزية في الخدمات الفنية له أهمية كبري في إنجاح وإنشاء فهرس تعاوني مشترك بين المكتبات الجامعية السودانية ، ويتمثل ذلك في توحيد أدوات العمل ومداخل الفهرسة وتوحيد السجلات وأنظمة التصنيف ... الخ، مما يساعد في إنشاء فهرس مشترك لمجموعات المكتبات الجامعية.

وفي السؤال المتعلق بدور المكتبة المركزية في حالة عدم وجود مركزية في الخدمات الفنية ؟ فقد أرجعت جامعة النيلين والتي لا توجد لديها مركزية في الخدمات الفنية أن دور المكتبة المركزية يتمثل في ضبط الجودة ومراقبة الأعمال الفنية داخل المكتبات الفرعية، وذلك بواسطة لجنة يرأسها أمين المكتبة المركزية ورؤساء الأقسام داخل المكتبة المركزية.

الموازنة السنوية للمكتبات الجامعية المدروسة:

تعتبر الموارد المالية من أهم العوامل لإنجاح الخدمات المعلوماتية داخل المكتبات الجامعية، حيث أن بعض المكتبات تتوفر لديها موازنة سنوية تضعها إدارة الجامعة وذلك لتغطية كافة احتياجات المكتبة من مواد ومصادر، ممّا يساعد على تلبية حاجات المستفيدين منها والجدول رقم (8) يوضح الموازنة والموارد المالية في المكتبات الجامعية المدروسة.

الموازنة السنوية	العدد	النسبة المئوية
توجد	3	%50
لا توجد	3	%50
العدد الكلي	6	%100

جدول رقم (6) يوضح الميزانية في المكتبات المدروسة

من الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة المكتبات التي توجد لديها موازنة سنوية 50% من عينة الدراسة، وهذه المكتبات هي مكتبة جامعة أم درمان الإسلامية ومكتبة جامعة أم درمان الأهلية ومكتبة جامعة الرباط الوطني، كما شكلت أيضاً نسبة المكتبات التي لا توجد لديها موازنة سنوية 50% من عينة الدراسة والتي مثلتها مكتبة جامعة الخرطوم ومكتبة جامعة النيلين ومكتبة جامعة العلوم والتقانة وقد ذكرت أمينة المكتبة في جامعة العلوم والتقانة رغم أنه لا توجد موازنة سنوية محددة لاحتياجات المكتبة من المواد إلاّ أن الميزانية توضع حسب حاجة المكتبة للمواد.

وقد استنتجت الباحثة من خلال الإجابة عن أسئلة الاستبانة فيما يتعلق بمقدار الميزانية المقترحة لكل مكتبة التفاوت الواضح لمقدار الميزانية، فبعض الجامعات توجد لديها ميزانية تكفي حاجتها وبعضها تحدد الميزانية لها ولكن لا تنفذ كاملة , وبعضها الآخر توجد لديها ميزانية ولكن المقدار يختلف من سنة لأخرى وذلك حسب الحاجة.

هل الميزانية كافية لاحتياجات المكتبة؟	العدد	النسبة المئوية
كافية جداً	1	%16,7

كافية	2	%33,3
غير كافية	3	%50
العدد الكلي	6	%100

جدول رقم (7) يوضح كفاية الميزانية لاحتياجات المكتبات

من الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة المكتبات التي ذكرت أن الميزانية السنوية المقدرة لها كافية جداً لاحتياجاتها 16,7% من عينة الدراسة وهذه النسبة شكلتها مكتبة واحدة من بين المكتبات المدروسة وهي مكتبة جامعة العلوم والتقانة، بينما بلغت نسبة المكتبات التي ذكرت أن الميزانية كافية لاحتياجاتها 33,3% من عينة الدراسة، وهي مكتبات جامعة النيلين وجامعة الرباط الوطني، أمّا المكتبات التي تعتبر أن الميزانية غير كافية لاحتياجاتها فقد بلغت نسبتها 50% من عينة الدراسة وهذه النسبة مثلتها مكتبة جامعة الخرطوم والإسلامية وأم درمان الأهلية.

قسم الفهرسة والعاملون فيه بالمكتبات المدروسة:

لقد تفاوت المستوى التأهيلي للعاملين في قسم الفهرسة ما بين متخصصين في علم المكتبات والذين حصلوا على درجات بين الدكتوراه والماجستير والدبلوم العالي والبكلاريوس، أما الفئة الثانية من العاملين في المكتبات المدروسة فهم الذي حصلوا على درجة البكلاريوس في غير تخصص علم المكتبات. بالإضافة إلى الموظفين في القسم وهم يحملون الشهادة الثانوية وذلك كما هو موضح في الجدول أدناه:

المكتبة الجامعية المدروسة	عدد العاملين في قسم الفهارس
مكتبة جامعة الخرطوم	7
مكتبة جامعة النيلين	4
مكتبة جامعة أم درمان الإسلامية	3
مكتبة جامعة الرباط الوطني	7
مكتبة جامعة العلوم والتقانة	7

مكتبة جامعة أم درمان الأهلية	10

جدول رقم (8) يبين إعداد العاملين في قسم الفهارس في المكتبات المدروسة

من الجدول أعلاه نلاحظ التباين الواضح بين أعداد العاملين في قسم الفهرسة في مكتبات الجامعات المدروسة حيث بلغ عدد العاملين في قسم الفهرسة في مكتبة جامعة أم درمان الأهلية عشرة عاملين، خمسة منهم حاصلين على درجة الدبلوم العالي وثلاثة حاصلين على درجة الماجستير، واثنان حاصلان على درجة البكلاريوس، أمّا مكتبة جامعة الخرطوم فقد بلغ عدد العاملين في قسم الفهارس سبعة أشخاص خمسة منهم حاصلين على درجة الدبلوم العالي وعامل واحد حاصل على درجة البكلاريوس وواحد آخر حاصل على درجة الدبلوم الوسيط، أمّا مكتبة جامعة العلوم والتقانة . فيوجد في قسم الفهارس فيها أيضاً سبعة أشخاص واحد منهم حاصل على درجة الماجستير وواحد أيضاً على درجة الدبلوم العالي وخمسة منهم بكلاريوس، كما تساوت مكتبة جامعة الرباط الوطني مع مكتبة جامعة الخرطوم والعلوم والتقانة في عدد العاملين في قسم الفهارس حيث بلغ عدد العاملين في قسم الفهارس سبعة أشخاص منهم شخص واحد تحصل على درجة الدبلوم الوسيط، وأربعة منهم بكلاريوس وواحد حاصل على الدبلوم العالي وواحد أيضاً حاصل على الماجستير، أمّا مكتبة جامعة النيلين فقد بلغ عدد العاملين في قسم الفهارس أربعة عاملين ثلاث منهم حاصلين على درجة الماجستير وواحد حاصل على درجة البكلاريوس، وأخيراً تأتي مكتبة جامعة أم درمان الإسلامية فقد بلغ عدد العاملين في قسم الفهارس ثلاث عاملين احدهم يحمل درجة البكلاريوس وآخر درجة الماجستير و آخر تحصل على درجة الدكتوراه.

وترى الباحثة أن الاختلاف في أعداد العاملين في قسم الفهارس يختلف تبعاً لحاجة المكتبة للعاملين ولأعداد المصادر المفهرسة، وتبعاً لأعداد المكتبات الفرعية التابعة للمكتبة وما إذا كانت عملية الفهرسة تتم داخل المكتبة المركزية أو في كل مكتبة فرعية على حدا، وتبعاً لنوعية الفهارس المستخدمة داخل المكتبة حيث أن بعض المكتبات الجامعية ما زالت تستخدم الطرق التقليدية في عملياتها الفنية.

وبالنسبة لاستخدام الفهارس داخل المكتبات الجامعية المدروسة نجد أن جميع المكتبات داخل عينة الدراسة توجد فهارس لمجموعاتها المكتبية ولكن هذه الفهارس تختلف في الشكل والنوع من مكتبة لأخرى وهذا ما توضحه الجداول التالية :

نوع الفهرس	العدد	النسبة المئوية

فهارس يدوية	–	–
فهارس آلية	3	%50
فهارس يدوية وآلية	3	%50
العدد الكلي	6	%100

جدول رقم (9) يوضح نوع الفهارس المستخدمة داخل المكتبات الجامعية المدروسة

من الجدول السابق نلاحظ أنه لا توجد مكتبة من بين المكتبات الجامعية المدروسة تستخدم الفهارس التقليدية فقط بشكل رسمي. ولكن ذلك لا ينفي وجود الفهارس التقليدية، حيث بلغت نسبة المكتبات التي تستخدم الفهارس الآلية 50% من عينة الدراسة وهي مكتبة جامعة أم درمان الإسلامية ومكتبة جامعة الرباط الوطني ومكتبة جامعة العلوم والتقانة، بينما بلغت نسبة المكتبات التي تستخدم الفهارس الآلية والتقليدية في نفس الوقت وهي مكتبة جامعة الخرطوم ومكتبة جامعة النيلين ومكتبة جامعة أم درمان الأهلية بنسبة بلغت 50% من عينة الدراسة، وهذا دليل واضح على أن تقنية المعلومات داخل المكتبات الجامعية السودانية تستخدم بشكل واضح وكبير وفعّال ممّا يساعد على سهولة توحيد الجهود وإنشاء فهارس مشتركة تربط هذه المكتبات مع بعضها. ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هل المستفيد قادر على استخدام هذه الفهارس الآلية بمفرده؟ وما هي الكيفية التي يتم بها الحصول على مصادر المعلومات داخل المكتبة الجامعية المدروسة ؟ وهذا ما تبينه الجداول التالية:

مدى إلمام المستفيد باستخدام الفهارس	العدد	النسبة المئوية
ملم	1	%16,7
ملم إلى حد ما	4	%66,6
غير ملم	1	%16,7
العدد الكلي	6	%100

جدول رقم (10) يوضح مدى إلمام المستفيدين باستخدام الفهارس داخل المكتبات المدروسة

من الجدول السابق والمتعلق بمدى إلمام المستفيدين باستخدام الفهارس داخل المكتبات الجامعية المدروسة نلاحظ أن نسبة المكتبات التي ذكرت أن المستفيدين منها لديهم معرفة وإلمام باستخدام الفهارس قد بلغت 16,7% من عينة الدراسة وهي مكتبة جامعة العلوم والتقانة. بينما بلغت نسبة المكتبات التي ذكرت بأن مستفيديها ملمون إلى حد ما باستخدام الفهارس داخل المكتبات 66,6% وهذه المكتبات هي مكتبات جامعة (الخرطوم، أم درمان الإسلامية، أم درمان الأهلية، الرباط الوطني). أما تلك المكتبات التي تعاني من أن مستفيديها غير ملمين باستخدام الفهارس فقد بلغت نسبتها 16,7% من عينة الدراسة والتي شكلتها مكتبة جامعة النيلين. ولكن السؤال الذي يطرح نفسه ما هي الكيفية التي يتحصل بها المستفيدون على مصادر المعلومات وذلك في كل الحالات السابقة سواء أكان ملماً أم غير ملم باستخدام فهارس المكتبة؟ وهذا ما يبينه الجدول التالي:

كيف يصل المستفيد إلى مصادر المعلومات بالمكتبة؟	العدد	النسبة المئوية
تعبئة استمارة طلب بحث	–	–
بمساعدة مسؤول بحث	4	%66,6
بالبحث عن الأرفف	1	%16,7
عن طريق البحث المباشر	1	17,7
العدد الكلي	6	%100

جدول رقم (11) يوضح كيفية وصول المستفيد إلى مصادر المعلومات بالمكتبة

من الجدول السابق نلاحظ أن هنالك أربعة من المكتبات الجامعية المدروسة قد ذكرت أن مستفيديها يحصلون على مصادر المعلومات بمساعدة مسؤول البحث وهذه المكتبات هي مكتبات جامعة (الخرطوم، أم درمان الإسلامية، الرباط الوطني، أم درمان الأهلية) حيث بلغت نسبتها 66,4% من عينة الدراسة، كما أن هنالك مكتبة واحدة وهي مكتبة جامعة النيلين تتبع طريق البحث على الرف حيث يبحث المستفيد بنفسه وإذا لم يتحصل على المعلومة يلجأ إلى مسؤول البحث وهذه بلغت نسبتها 16,7% من عينة الدراسة، أمّا مكتبة جامعة العلوم والتقانة فيتم الحصول على مصادر المعلومات التي يحتاجها المستفيد بالبحث المباشر في فهارس المكتبة المتاحة في جهاز الحاسوب، وجاءت نسبتها 16,7% من عينة الدراسة.

وترى الباحثة إنه في كل الأحوال يلعب مسؤول البحث الدور الأساسي في الحصول على المعلومات التي يحتاجها المستفيد كما ترى أن هنالك ضعفاً واضحاً بالنسبة إلى معرفة المستفيد باستخدام الفهرس داخل المكتبة سواءاً كان هذا الفهرس تقليدي أم الكتروني وذلك من خلال تحليلها للجدولين رقم (10 و11) ؛ وذلك لأن كثيراً من المستفيدين غير ملمين باستخدام الفهارس ومحتوياتها. كما تقوم كثير من المكتبات بفهرسة المواد من الجانب المادي فقط، ممّا يضلل المستفيد عن المحتوى الموضوعي للوعاء ومن خلال هذا المنطلق قامت الباحثة بسؤال أمناء المكتبات داخل عينة الدراسة عما إذا كانت المكتبات تعتمد على الفهرسة المصاحبة للمواد وقد توصلت إلى العديد من النتائج الموجودة في الجدول التالي:

هل تعتمد المكتبة على الفهرسة المصاحبة للمواد ؟	العدد	النسبة المئوية
دائماً	–	–
أحياناً	4	%66,7
لا تعتمد	2	%33,3
العدد الكلي	6	%100

جدول رقم (12) يوضح استخدام المكتبات المدروسة للمواد المصاحبة

من الجدول السابق نلاحظ أن استخدام المواد المصاحبة لا يحظى باهتمام كبير من ناحية الفهرسة، والمقصود بالمواد المصاحبة هنا (الخرائط، صور المشاهير ... الخ) حيث بلغت نسبة المكتبات التي ذكرت أنها تقوم أحياناً بفهرسة المواد المصاحبة للمصادر وتعتمد عليها في مد المستفيدين بما يحتاجونه من معلومات 66,7% من عينة الدراسة وهذه المكتبات هي مكتبات جامعة (أم درمان الإسلامية، أم درمان الأهلية، الرباط الوطني، العلوم والتقانة)، كما بلغت نسبة المكتبات التي لا تعتمد على فهرسة المواد المصاحبة لمصادر المعلومات بالمكتبة ولا تعتمد عليها في مد مستفيديها بما يحتاجونه من معلومات 33,3% من عينة الدراسة وهذه النسبة شكلتها مكتبتي جامعة الخرطوم والنيلين.

كما قامت الباحثة بسؤال أمناء المكتبات عمّا إذا كان هنالك استخدام لقوائم المؤلفين القدامى للاستعانة بها في المداخل الصحيحة، وجاء الرد بإجماع جميع أمناء المكتبات المدروسة على استخدامهم لقوائم المؤلفين القدامى وذكر بعضهم أنها مهمة جداً في إعداد الفهارس الموحدة وخاصة الإلكترونية منها

حيث أنها تعمل على توحيد أدوات العمل بين المكتبات المشاركة وتوفيرها أو إعدادها من الأساس ومن أهمها: [12]

1- الملفات الإستنادية من مؤلفين، بلدان، لغات، مؤسسات، عناوين ... الخ.
2- المكانز إعدادها واستخدام الجاهز منها سواء الكتروني أم ورقي، وكذلك تدريب المستفيدين على استخدامها.

وممّا سبق نجد أن هنالك اختلاف واضح بين الفهارس في المكتبات الجامعية المدروسة حيث أن بعضها يقوم بفهرسة المواد المكتبية من كل جوانبها بما في ذلك الخرائط – صور المشاهير ... الخ، لذلك تختلف عمليه الفهرسة من مكتبة إلى أخرى ومن أهم جوانب الاختلاف الفترة الزمنية التي يقضيها المفهرس في فهرسة المطبوع سواء أكان هذا المطبوع موجوداً باللغة العربية أم الأجنبية لذلك قامت الباحثة بسؤال أمناء المكتبات في الجامعات المدروسة عن الفترة الزمنية التي يقضيها المفهرس في فهرسة المطبوع وقد توصلت إلى العديد من النتائج أوضحتها الجداول التالية:

فهرسة المواد العربية	العدد	النسبة المئوية
1 ـ 5 دقائق	2	%33,7
10 ـ 15 دقيقة	4	%66,7
أكثر من 15 دقيقة	–	–
العدد الكلي	6	%100

جدول رقم (13) يوضح متوسط الفترة الزمنية التي يقضيها المفهرس في فهرسة المواد العربية

من الجدول السابق نلاحظ أن الفترة الزمنية تتراوح ما بين 1–15 دقيقة في فهرسة المواد العربية حيث بلغت نسبة المكتبات التي تتراوح فيها عملية الفهرسة للمواد العربية بين 1–5 دقائق 33,7% من عينة الدراسة، وهذه الفترة هي التي يستغرقها المفهرسون في مكتبتي جامعة النيلين وجامعة العلوم والتقانة. أمّا تلك المكتبات التي تتراوح فيها عملية فهرسة المطبوعات العربية بين 10–15 دقيقة 66,7%، وهذه المكتبات هي مكتبات جامعة (الخرطوم، أم درمان الإسلامية، الرباط الوطني، أم درمان الأهلية).

وعند سؤال أمناء المكتبات عن الفترة الزمنية لفهرسة المواد الأجنبية وذلك لمقارنتها مع المواد العربية توصلت الباحثة إلى نتائج يبينها الجدول التالي:

فهرسة المواد الأجنبية	العدد	فهرسة المواد الأجنبية
1 ـ 5 دقائق	5	%83,3
10 ـ 15 دقيقة	1	%16,7
أكثر من 15 دقيقة	–	–
العدد الكلي	6	%100

جدول رقم (14) يوضح متوسط الفترة الزمنية التي يقضيها

المفهرس في فهرسة المواد الأجنبية

من الجدول السابق نلاحظ الاختلاف الواضح في الفترة الزمنية التي يقضيها المفهرس في فهرسة المواد العربية والأجنبية، حيث بلغت نسبة المكتبات التي يقوم فيها المفهرس بفهرسة المطبوع الأجنبي في فترة زمنية تتراوح بين 1–5 دقائق 83,7% من عينة الدراسة وهي نسبة كبيرة إذا ما قورنت بالمواد العربية، أمّا تلك المكتبات التي تتراوح عملية الفهرسة فيها للمواد الأجنبية ما بين 10–15 دقيقة والتي شكلتها مكتبة جامعة الرباط الوطني، قد بلغت نسبتها 16,7% فقط من عينة الدراسة. وممّا سبق نجد أن المواد الأجنبية تفهرس بصورة أسرع في المكتبات الجامعية المدروسة من المواد العربية، وترى الباحثة أن السبب في ذلك يرجع إلى أن المواد العربية غالباً ما تطول فيها بيانات التأليف وأسماء المؤلفين كما تكثر فيها أسماء الشهرة والمواد المصاحبة، لذلك نجدها تحتاج إلى فترة زمنية أطول من المواد الأجنبية.

القياس والتوحيد في المكتبات المدروسة(إستخدام المعايير) :

إن المواصفات و المعايير للبيانات والتركيبات الببليوغرافية من المعايير التي صممت خصيصاً للتعامل مع البيانات الببليوغرافية المستخدمة في كافة أنواع المكتبات ومراكز المعلومات لأنه و بدون هذه المواصفات والمعايير يصبح من الصعب والمكلف جداً تناقل البيانات بين العديد من الأنظمة كذلك يصعب جداً دخول المكتبات في مشاريع المشاركة في المصادر (Resource Sharing) وإنشاء ما يسمي بالفهرس التعاوني المشترك.

وبالنسبة لإستخدام المعايير داخل المكتبات الجامعية المدروسة توصلت الباحثة الي الآتي من خلال تحليل السؤال المطروح لأمناء المكتبات في إستمارة الاستبانة :

ما هو المعيار الدولي المستخدم في تصميم وبناء قاعدة البيانات بمكتبتكم؟	العدد	النسبة المئوية
MARC21	–	–
المواصفة المعيارية ISO 2709	1	%16,7
شكل فما العالمي	–	–
المواصفة المعيارية Z39.50	–	–
تركيبات أخرى	–	–
لم نستخدم اي معيار	5	% 83,3
العدد الكلي	6	%100

جدول رقم (15) يوضح إستخدام المعايير الموحدة في المكتبات المدروسة

من الجدول السابق يلاحظ ان إستخدام المعايير الموحدة والمقاييس ضعيف جداً في المكتبات المدروسة حيث ان جميع المكتبات المدروسة لا تعتمد علي اي معيار او مواصفة قياسية في بناء وتصميم قاعدة البيانات التابعة للمكتبة ماعدا مكتبة العلوم والتقانة التي تستخدم معيار (ISO 2709) الذي يعتمد علية نظام الأفق الذي تستخدمه المكتبة , والتي شكلت نسبتها 16,7% من بين المكتبات المدروسة .

أما فيما يخص أسباب عدم إستخدام المكتبات المدروسة للمعايير الموحده توصلت الباحثة الي الآتي:

إذا لم تستخدموا أي معيار دولي ما هي الأسباب؟	العدد	النسبة المئوية

عدم المعرفة بوجود معايير	–	–
صعوبة استخدام المعايير	–	–
عدم قدرتها على تلبية حاجة المكتبة	–	–
لم نعتقد بأننا في حاجة لها	5	%100
العدد الكلي	5	%100

جدول رقم (16) يوضح أسباب عدم إستخدام المعايير في المكتبات المدروسة

من خلال تحليل الجدول السابق إتضح أن جميع المكتبات المدروسة و التي لا تستخدم أي نوع من التركيبات أرجعت السبب في ذلك لاعتقادها بأنها ليست في حاجة إلي ذلك وذلك بنسبة (100%)، طالما يمكن للبرامج التي تصمم القاعدة بها اعتماد أي أرقام (تاجات) وأي حقول ، لذلك تعتقد الباحثة بأن المكتبات الجامعية المدروسة أقدمت على مشروعات تصميم قواعد البيانات الببلوجرافية بصورة غير مدروسة ودون الوضع في الاعتبار عوامل مهمة مثل الاستفادة من هذه القاعدة في عمليات التبادل أو الاشتراك في أي نوع من الشبكات، وهذا أحد الأسباب التي تجعلها تعيش في عزلة تامة عن بعضها البعض، كما ترى الباحثة أن قلة الميزانيات المخصصة للمكتبات الجامعية يفرض عليها الاتجاه نحو الشراكات الزكية في المصادر والتي قد تتحقق بسهولة إذا ما اعتمدت المكتبات على المعايير والتقانيين الدولية في بناء قواعد البيانات وإنشاء الفهارس مشتركة .

واقع استخدام الشبكة العالمية للمعلومات (Internet) في المكتبات المدروسة:

تعتبر شبكة الإنترنت من المصادر الأساسية للحصول على المعلومات ، ولقد بدأت شبكة الإنترنت تنافس المكتبات التي كانت حتى وقت قريب المصدر الوحيد تقريباً للمعلومات. وبواسطة شبكة الإنترنت يستطيع الباحث العثور على ما يحتاجه من بحوث ومعلومات تتعلق بفهارس المكتبات الجامعية والدوريات والملخصات والتقارير التكنولوجية وقواعد البيانات وغيرها من مصادر المعلومات . [13]

والجدول أدناه يبين مدى توفر خدمة الإنترنت في المكتبات الجامعية المدروسة:

مدى توفر الإنترنت بالمكتبة	العدد	النسبة المئوية
متوفر	4	%66,6
متوفر لحد ما	1	%16,7
غير متوفر	1	%16,7
العدد الكلي	6	%100

جدول رقم (17) يوضح مدى توفر الإنترنت بالمكتبات المدروسة

من الجدول السابق نلاحظ أن الشبكة العالمية للمعلومات (Internet) تستخدم بصورة مرضية داخل المكتبات الجامعية المدروسة حيث بلغت نسبة المكتبات التي تتوفر لديها خدمة الإنترنت داخل المكتبة(66,6%)من عينة الدراسة وهي مكتبة جامعة الخرطوم، وأم درمان الأهلية، ومكتبة جامعة العلوم التقانة ومكتبة جامعة الرباط الوطني. أمّا جامعة النيلين فتتوفر فيها خدمة الإنترنت ولكن إلى حد ما أي إلى فئة محدده وهي الأساتذة والموظفين وطلاب الدراسات العليا وقد بلغت نسبتها 16,7% من عينة الدراسة بينما ذكرت جامعة أم درمان الإسلامية أن تلك الخدمة لم تتوفر لديها وهكذا شكلت نسبتهم 16.7% من عينة المكتبات الجامعية المدروسة.

وقد قامت الباحثة بالاستفسار عن كيفية تقديم خدمة الانترنت إلى حد ما في المكتبات الجامعية المدروسة وكان الجواب أن تلك المكتبات تقدم هذه الخدمة ولكن ليس لكل مستفيديها حيث تقوم المكتبة بتقديمها لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة وطلاب الدراسات العليا فقط.

وكما ذكرت الباحثة فإن الشبكة العالمية للمعلومات تعتبر الركيزة الأساسية في إنشاء فهرس تعاوني مشترك يربط المكتبات الجامعية مع بعضها البعض وبسؤال أمناء المكتبات عن إمكانية الإستفادة من الإنترنت في تزويد المكتبة بالمقتنيات وإستخدامه في تصفح قوائم مكتبات أخرى، توصلت الباحثة إلى عدة نتائج توضحها الجداول التالية:

هل يستفاد من الإنترنت في تزويد المكتبة بالمقتنيات؟	العدد	النسبة المئوية
نعم	5	%83,3

لا	1	%16,7
لا أدري	–	–
العدد الكلي	6	%100

جدول رقم (18) يوضح أمكانية الإستفادة من الإنترنت في تزويد المكتبة بالمقتنيات.

من الجدول أعلاه نلاحظ أن شبكة الإنترنت تؤدي دوراً بارزاً في عملية تزويد المكتبات الجامعية المدروسة حيث تستخدمه في تلك العملية كل من مكتبة جامعة (الخرطوم، النيلين، أم درمان الأهلية، العلوم والتقانة، الرباط الوطني) وقد بلغت نسبتها 83,3% من عينة الدراسة، أمّا مكتبة جامعة أم درمان الإسلامية والتي بلغت نسبتها 16,7% من عينة الدراسة، فقد ذكرت أنها لا تستعين بالإنترنت في عملية التزويد، حيث تستخدم هذه المكتبات مصادر أخرى في التزويد كالمعارض وقوائم المؤلفين .. الخ.

أمّا إستخدام الإنترنت في تصفح قوائم المكتبات الأخرى فالجدول التالي يوضح ذلك:

هل يستخدم الإنترنت من قبل المستفيدين في تصفح قوائم مكتبات أخرى؟	العدد	النسبة المئوية
نعم	4	%66,6
لا	1	%16,7
لا أدري	1	%16,7
العدد الكلي	6	%100

جدول رقم (19) يوضح إمكانية إستخدام الإنترنت في تصفح قوائم مكتبات أخرى في الجامعات المدروسة.

من الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة المكتبات التي يستخدم المستفيدين فيها الإنترنت في تصفح قوائم المكتبات الأخرى قد بلغت 66,6% من عينة الدراسة، ومثلتها كل من مكتبات جامعة (الخرطوم، الرباط الوطني، أم درمان الأهلية، العلوم والتقانة)، وهي نسبة ليست بالقليلة من وجهة نظر الباحثة خاصة وأن تقانة المعلومات ما زالت تستخدم في المكتبات الجامعية السودانية بشكل محدود وذلك لأن كثيراً من المستفيدين لم يتلقوا أي تدريب على استخدام التقنية داخل المكتبات بما في ذلك قواعد البيانات وتصفح الفهارس عبر الحاسب الآلي واستخدام الإنترنت في تصفح قوائم المكتبات الأخرى. أمّا تلك المكتبات التي لا يستخدم فيها المستفيدون الإنترنت لهذا الغرض والتي مثلتها مكتبة جامعة أم درمان الإسلامية فقد بلغت نسبتها والتي مثلتها مكتبة جامعة أم درمان الإسلامية16,7% من عينة الدراسة. وقد شكلت نسبة 16,7% كذلك من عينة الدراسة أولئك الذين ذكروا بأنهم لا يدرون إذا كان المستفيدون داخل مكتباتهم يستخدمون الإنترنت لهذا الغرض أم لا وهذه الفئة يشكلها المستفيدون في مكتبة جامعة النيلين.

الإستفادة من برامج الفهرسة التعاونية في المكتبات المدروسة:

أن التعاون في عملية الفهرسة بين المكتبات الجامعية يعتبر أمراً في غاية الأهمية، كما سبق أن أشرت إلى ذلك في الإطار النظري للدراسة، حيث أن عملية التعاون في الفهرسة تؤدي إلى تقليل الجهود وتكملة النقص في كثير من المواد خاصة في تلك المكتبات التي لا تتوفر لديها الإمكانات المالية بالشكل الكافي. وقد لاحظت الباحثة أثناء زيارتها الميدانية للعديد من المكتبات الجامعية داخل عينة الدراسة وخارجها أن العديد من تلك المكتبات وخاصة ممّن تتوفر لديها موارد مالية لا تقوم بعملية التعاون في فهرسة المواد حيث يحتكرون هذه الخدمة لمكتباتها التابعة لها فقط. وبسؤال أمناء المكتبات عن إمكانية الإستفادة من برامج الفهرسة التعاونية توصلت الباحثة إلى العديد من النتائج يوضحها الجدول أدناه:

هل هنالك إستفادة من برامج الفهرسة التعاونية؟	العدد	النسبة المئوية
نعم	2	%33,3
لا	4	%66,7
لا أدري	–	–
العدد الكلي	6	%100

جدول رقم (20) يوضح مدى استفادة المكتبات المدروسة من برامج الفهرسة التعاونية.

من الجدول أعلاه نلاحظ نسبة التعاون بين المكتبات الجامعية في عينة الدراسة ضعيف، حيث بلغت نسبة المكتبات التي تستفيد من برامج الفهرسة التعاونية 33,3% من عينة الدراسة. وهي مكتبة جامعة الخرطوم، مكتبة جامعة الرباط الوطني، أمّا المكتبات التي لم تستفد من هذه البرامج والتي مثلتها كل من مكتبات جامعة (النيلين، أم درمان الإسلامية، أم درمان الأهلية، العلوم والتقانة)، قد بلغت نسبة 66,7% من عينة الدراسة.

وترى الباحثة أنه من الضروري لإنجاح مشروع إنشاء فهرس مشترك يربط المكتبات الجامعية مع بعضها البعض تعاون تلك المكتبات في كافة عملياتها الفنية حتى تصبح هذه المكتبات مثل المكتبة الواحدة وتصبح متوحدة في كل خدماتها. حيث اتفقت جميع المكتبات داخل عينة الدراسة أن خدمة الفهرسة المباشرة (الفهرسة الإلكترونية) للأوعية المعلوماتية توفر خدمة من خلال الشبكة العالمية(Internet)، كما تتيح عملية المشاركة إمكانية إضافة تسجيلات جديدة للأوعية غير الموجودة في الفهرس.

أهمية إنشاء فهرس تعاوني مشترك بين المكتبات الجامعية السودانية:

تعتبر عملية إنشاء فهرس مشترك بين المكتبات الجامعية السودانية من العمليات المهمة جداً والتي لها دور كبير في إثراء الخدمات التي تقدمها تلك المكتبات ولتوضيح ذلك قامت الباحثة بتوجيه سؤال لأمناء المكتبات متعلق بأهمية إنشاء فهرس تعاوني مشترك بين المكتبات الجامعية السودانية وقد توصلت إلى الآتي:

هل تعتقد أن هنالك أهمية في إنشاء فهرس تعاوني مشترك بين المكتبات الجامعية السودانية ؟	العدد	النسبة المئوية
مهم للغاية	6	%100
مهم	–	–
غير مهم	–	–
لا أدري	–	–
العدد الكلي	6	%100

جدول رقم (21) يوضح أهمية إنشاء فهرس مشترك بين المكتبات الجامعية السودانية.

من الجدول السابق نلاحظ أن جميع المكتبات المدروسة تتفق في أهمية إنشاء الفهرس المشترك بين المكتبات الجامعية السودانية حيث بلغت نسبة المكتبات التي ذكرت أن الفهرس مهم للغاية بنسبة بلغت 100% من عينة الدراسة.

وقد أرجع بعض أمناء المكتبات من خلال الاسئلة المفتوحة في إستمارة الإستبانة أن سبب الأهمية يرجع إلى العديد من الأسباب المتمثلة في الآتي:

1- تحديث وتوحيد نظام الفهرسة.
2- تيسير التعاون بين المكتبات وخاصة في مجال تنمية المجموعات (التزويد) والإعارة بين المكتبات.
3- يسهل التعرف على مقتنيات كل جامعة خاصة الإنتاج الفكري المحلي للجامعة.
4- خفض التكاليف المترتبة على تكرار عملية الفهرسة لنفس الوعاء في جميع المكتبات السودانية.
5- توحيد الجهود للعاملين بالمكتبات السودانية، وكذلك تقنين عملية الفهرسة والتصنيف.
6- يجعل مقتنيات كل المكتبات المشتركة فيه كأنها قاعدة معلومات واحدة متاحة لكل مستفيد في أي مكتبة , هذا الأمر هو الذي تصبو إليه كل مكتبة حديثة أي المشاركة في المواد.
7- يساهم بدور كبير في بناء الملفات الإستنادية المختلفة بصورة محكمة.

وبسؤال أمناء المكتبات عن الرؤيا المشتركة بين الجامعات لتحقيق مشروع الفهرس المشترك الذي يربط مكتبات الجامعات السودانية . ذكر أمناء المكتبات أن توحيد الفهرس للجامعات يتم تحقيقه عبر رؤية مشتركة تقوم بها إدارة تقانة المعلومات بوزارة التعليم العالي ولكن من أهم الرؤى المشتركة هي تقاسم الموارد وخطو خطوه واسعة نحو تطبيق التقنيات الحديثة تمهيداً للولوج للعالم الخارجي في مجال خدمات المعلومات.

دور الفهرس المشترك في تطوير عمل المكتبات وخدمات المعلومات في المكتبات المدروسة:

لقد اتضح للباحثة ممّا سبق ذكره، أن استخدام التقنيات الحديثة قد أثبتت الدور الفعّال الذي تقوم به المكتبات الجامعية من خلال تقديمها لخدماتها المعلوماتية وذلك من خلال تخطيها لكل المشاكل التي تواجه المكتبات الجامعية في معالجة المعلومات وتنظيمها وإختزانها واسترجاعها وبثها ونقلها، حيث أن عملية إنشاء الفهرس المشترك يجعل المكتبات قادرة على تلبية كافة الاحتياجات المعلوماتية للمجتمع الجامعي ومجتمع المستفيدين عامة. حيث أصبح المستفيد قادراً الحصول على المعلومات في أي مكان وفي أي زمان دون التقيد بمكان محدد لوجود المعلومات من حيث التنظيم والترتيب والبث والاسترجاع. كما أن كفاءة التقنية أدت إلى ترقية وتطوير خدمة المعلومات بالشكل الذي تستطيع فيه المكتبات الجامعية مواجهة كافة احتياجات مجتمعها الجامعي بكل ثقة.

كما اجمع جميع أمناء المكتبات في المكتبات الجامعية المدروسة على أن الفهرس المشترك قادر على تحديث نظام الفهرسة والتصنيف وإدارة معالجة عدد كبير من التسجيلات وربطها بأدوات الاستناد الفنية، وخدمة عدد كبير من المستفيدين من الفهرس عبر الأنترنت. كما أجمع جميع أمناء المكتبات في المكتبات الجامعية المدروسة على رغبة مكتباتهم في الإشتراك مع المكتبات الجامعية السودانية في إ نشاء فهرس تعاوني مشترك يربط المكتبات السودانية مع بعضها البعض ، بما أنه سيحقق كل ما ذكر من أهداف ومتطلبات وتطوير لخدمات المعلومات.

كما قامت الباحثة بسؤال أمناء المكتبات عن رأيهم فيما إذا كان قيام الفهرس التعاوني المشترك بين المكتبات في الجامعات السودانية يحقق تطوير عمل المكتبات وخدمات المعلومات بين الجامعات في السودان وذلك بتكوين قاعدة معلوماتية إلكترونية موحدة، وجاء رأيهم بالإجماع على أن الفهرس المشترك قادر على القيام بذلك بكل ثقة.

المشاكل التي تحول دون إنشاء فهرس تعاوني مشترك بين المكتبات الجامعية السودانية:

من خلال المقابلات الشخصية التي أجرتها الباحثة مع عدد كبير من أمناء المكتبات داخل عينة الدراسة وخارجها توصلت الباحثة إلى العديد من المعوقات والمشاكل التي تحول دون إنشاء فهرس مشترك يربط المكتبات الجامعية مع بعضها البعضٍ ومن أهم هذه المعوقات: [14]

1- إدارية أو قانونية أو مالية مثل عدم فهم إدارة الجامعة لأهمية الموضوع.

2- نفسية(عقدة الاداريين من المكتبات) .

3- المكتبات الكبرى قد لا تتحمس بنفس القدر للتعاون بالمقارنة مع المكتبات الصغيرة، بطبيعة الحال المكتبات الصغيرة هي المستفيد الأول من هذا العمل.

4- عدم وجود كوادر بشرية مؤهلة قادرة على إدارة مثل هذا المشروع.

النتائج:

1- إن الغالبية العظمى ممّن يحملون مناصب إدارية (أمين – عميد) في المكتبات المدروسة هم من فئة الرجال. حيث تراوحت أعمارهم ما بين الـ 30 إلى 60 عاماً. كما تفاوتت مؤهلاتهم فمنهم 50% حاصلون على درجة الماجستير و50% حاصلون على درجة الدكتوراه، ولكن منهم من يحمل المؤهل غير تخصص المكتبات والمعلومات.

2- إن جميع المكتبات المدروسة توجد لديها مكتبات فرعية، ما عدا مكتبة جامعة أم درمان الأهلية، كما أن 83,3% من المكتبات المدروسة تتم الخدمات الفنية فيها داخل المكتبة المركزية، بينما 16,7% فقط من عينة الدراسة تقوم بإجراء عملياتها الفنية في الفروع التابعة لها.

3- بلغت نسبة المكتبات التي توجد لديها موازنة سنوية لسد احتياجات المكتبة من المواد 50% (من 16,7% قد ذكروا أن الميزانية كافية جداً لاحتياجات المكتبة بينما 33,3% قد ذكروا أنها تكفي إلى حد ما إلى احتياجاتهم من مواد ومعدات)، بينما بلغت نسبة المكتبات التي لا توجد لديها موازنة سنوية 50% وهؤلاء ذكروا أن الميزانية لا تكفي لاحتياجات المكتبة من مواد ومعدات.

4- تستخدم كافة المكتبات الجامعية المدروسة نظام ديوي العشري (DDC) في تنظيم مجموعاتها ومصادرها داخل المكتبة وذلك بنسبة 100%.

5- تؤدي الفهارس الآلية دوراً بارزاً في المكتبات المدروسة، حيث أن جميعها تستخدم الفهارس الآلية ولكن هنالك من لم يستغن عن الفهارس التقليدية بعد حيث يستخدم النوعين من الفهارس التقليدية والآلية معاً، حيث بلغت نسبة المكتبات التي تستخدم الفهارس الآلية فقط 50% بينما توجد 50% من المكتبات المدروسة تستخدم النوعين معاّ يدوية وآلية.

6- إن الغالبية العظمى من المستفيدين داخل المكتبات الجامعية المدروسة غير ملمين بالبحث في الفهارس الآلية أو الإلكترونية حيث يعتمدون على مسؤول البحث الذي يتولى مهمة البحث في قاعدة البيانات.

7- لا تعتمد المكتبات المدروسة فهرسة المواد المصاحبة بصورة كبيرة وأساسية مثل الخرائط، الصور، والأشكال ... الخ، حيث بلغت نسبة المكتبات التي تعتمدها أحياناً 66,7%، بينما بلغت نسبة المكتبات التي لا تعتمد فهرسة تلك المواد 33,7% من عينة الدراسة.

8- تتم عملية الفهرسة بصورة أسرع بالنسبة للمواد الأجنبية إذا ما تم مقارنتها بالمواد العربية، والسبب في ذلك أن المواد العربية تكثر فيها بيانات التأليف أحياناً فنجد أن الكتاب الواحد يظهر له أكثر من مؤلف واحد، كما تطول فيها وتتعدد الأسماء، وتكثر فيها المواد المصاحبة.

9- رغم أهمية خدمة الإنترنت (internet)، في توفير مصادر المعلومات داخل المكتبات الجامعية، وإنشاء الفهارس المشتركة بين هذه المكتبات إلاّ أنها لا تلقي اهتماماً واضحاً، حيث بلغت نسبة المكتبات التي يتوفر فيها الإنترنت 66,7% ، والمكتبات التي يتوفر فيها إلى حد ما 16,7% والمكتبات التي لا يتوفر فيها 16,7% من عينة الدراسة.

10- تستفيد جميع المكتبات المدروسة من خدمة الإنترنت في تزويد المكتبة بمصادر المعلومات (ما عدا مكتبة جامعة أم درمان الإسلامية)، كما أن 66,6% من بين المكتبات المدروسة يستخدم مستفيدوها الإنترنت في تصفح قوائم مكتبات أخرى، بينما 16,7% لا يستخدموه لهذا الغرض.

11- إن التعاون بين المكتبات الجامعية السودانية ضعيف جداً حيث بلغت نسبة المكتبات التي تستفيد من برامج الفهرسة التعاونية 33,3% فقط من عينة الدراسة، بينما نجد أن هنالك 66,7% من المكتبات المدروسة لا تستفيد من برامج الفهرسة التعاونية.

12- أجمعت جميع المكتبات المدروسة أن عملية إنشاء فهرس مشترك يربط المكتبات الجامعية مع بعضها يعتبر أمراً في غاية الأهمية، حيث أبدت جميع المكتبات المدروسة موافقتها في الاشتراك في مشروع فهرس تعاوني مشترك يربط فهرسها الإلكتروني مع فهارس المكتبات الأخرى لتعم الفائدة.

التوصيات:

1- يجب أن تهتم المكتبات بتعيين أمناء مكتبات بدرجات علمية عالية في تخصص المكتبات والمعلومات لإدراكهم بأهمية تبني مشروع الفهرسة التعاونية والمشتركة بين المكتبات .

2- إن مركزية الخدمات تسهل كثيراً في إنشاء الفهرس المشترك لذا يجب مراعاة ذلك خاصة في المكتبات التي توجد لديها مكتبات فرعية تابعة لها .

3- الاستفادة من التقنيات الحديثة في إنشاء الفهرس المشترك بين المكتبات الجامعية، وتوفير الأجهزة وتوحيد البرامج المستعملة، حتى يمكن إنتاج فهرس مشترك بين المكتبات الجامعية السودانية بأقل تكلفة وأكثر دقة.

4- أن تقوم المكتبات الجامعية بتطوير أنظمة التشغيل الآلي لتكون موافقة مع نظام مارك 21 والمواصفة القياسية (Z 39,50).

5- تطوير أنظمة الضبط الببليوجرافي وأدواته مثل قواعد الفهرسة وخطط التصنيف وقوائم رؤوس الموضوعات والقوائم الاستنادية للمؤلفين والأسماء، مع ضرورة توحيد الاستخدام والتعاون في تعريب أحدث الإصدارات منها حتي يمكن بناء فهرس مشترك بين الجامعات علي اسس علمية وموحدة.

6- تدريب المستفيدين علي إستخدام الفهارس الآلية والبحث فيها بأنفسهم على أن يتم ذلك من خلال تنظيم برامج تدريبية على فترات منتظمة لجميع فئات المستفيدين، كما يتم الإعلان المستمر عن خدمة الفهرسة المشتركة ومميزاتها نظراً لالتحاق أعداد كبيرة من المستفيدين الجدد بالمكتبة.

7- أهمية تبني مشروع الفهرس العربي الموحد، لأنه يقدم الحل الأمثل للفهرسة التعاونية المحسبة على مستوى المكتبات العربية والأجنبية.

8- ضرورة حث المكتبات الجامعية بالتعاون في عملية الفهرسة وذلك بإصدار نشرات وعقد محاضرات يتحدث فيها المتخصصون عن الفوائد التي يمكن أن تجني من ذلك المشروع .

الهوامش :

1- أيدروج ، الأخضر، 1977م . ص 85.
2- المصدر نفسة .77
3- المصدر السابق . ص80
4- ليبيز ، هرمان ،1972 م .ص16
5- عبد الهادي ، محمد فتحي ، 1979م . ص 380.
6- عبد الكريم بن عبد الرحمن الزايد ، 2006م . ص 66.
7- السويدان، ناصر محمد ، 1988م . ص 91.
8- مشالي ، حورية إبراهيم ، 2000م . ص 205.
9- عبد الكريم بن عبد الرحمن الزائد ، 2006م . ص 3.
10- مشالي ، حورية إبراهيم ، 2000 م ، مصدر سابق . ص 207.
11- http://alyaseer.net/vb/showthread,php(3.1.2009).p7.
12- أحمد ميرغني .، مقابلة شخصية ،2009م
13- بشار عباس ، محرم 1419هـ . ص ص 49-50.
14- ابوبكر بكار ، مقابلة شخصية، 2009/4/20م.

قائمة المصادر والمراجع:

1- الأخضر أيدروج. الفهارس المشتركة للدوريات. منهجية رصد المعلومات/ الأخضر أيدروج .. المجلة العربية للمعلومات .. مج1، ع1.. تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1977م .. ص 85.

2-بشار عباس. الفهرسة والبحث عن المعلومات في شبكة الاتصالات الدولية / بشار عباس.. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية .. مج4، ع1، محرم 1419هـ

3-حورية إبراهيم مشالي. الفهرسة الآلية عند نهاية الألفية الثانية/ حورية إبراهيم مشالي .. مجلة الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات .. مج7، ع13 .. القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 2000م

4- عبد الكريم بن عبد الرحمن الزايد. واقع الضبط الببليوجرافي والفهرسة الآلية المباشرة عن طريق الإنترنت .. مجلة الملك فهد الوطنية .. مج12، ع1 .. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 2006م

5- محمد فتحي عبد الهادي. المدخل إلى علم الفهرسة/ محمد فتحي عبد الهادي .ـ القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر، 1979

6- ناصر محمد السويدان. الفهرسة التعاونية المحسبة/ ناصر محمد السويدان .. ندوة استخدام الحاسب الآلي في المكتبات السعودية .. الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة، 1988م

7- هرمان ليبرز. الفهرس المشتركة/ هرمان ليبرز؛ ترجمة محمد المهدي .. مجلة اليونسكو للمكتبات .. مج6، ع5 .. القاهرة: مركز معلومات اليونسكو، 1972م

8- http://alyaseer.net/vb/showthread,php(3.1.2009).p7